S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL
S/PV.2451
2 June 1983
ARABIC

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والخمسين
بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الأربعاء ، ١ حزيران/يونيه ١٩٨٣ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد ماشينغادزى	(زمبابوى)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد اوليندروف
	الاردن	السيد صلاح
	باكستان	السيد شاه نواز
	بولندا	السيد سولتيسيفيتش
	توغو	السيد ادجوبي
	زائير	السيد نغوايلا مبلا كالندا
	الصين	السيد ليانغ يوفان
	غيانا	السيد كران
	فرنسا	السيد لوويه

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه .

مالطـة	السيد ڤاوتشي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد مارغتســون
نيكاراغوا	السيد شامورو مورا
هولندا	السيد شلتيمـــــا
الولايات المتحدة الامريكية	السيد ليخنستاين

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٢٥

توجيه الشكر الى الرئيس السابق

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من دواعي سروري البالغ في هذه الجلسة الاولى لمجلس الامن في شهر حزيران/يونيه ان اشيد باسم المجلس بالسيد كاماندا واكاماندا مفوض الدولة في زائير للشؤون الخارجية والتعاون الدولي وبالسيد اومبا دى لوتيت ، الممثل الدائم لزائير لدى الامم المتحدة لما قدماه من خدمات في منصب رئيس مجلس الامن أثناء شهر أيار/مايو. وقد أدار اعمال المجلس بمهارة دبلوماسية فائقة اثناء فترة صعبة بصفة خاصة . وانني على يقين بأنني اتكلم باسم جميع الاعضاء اذ أعرب لها عن عميق تقديرنا .

وباسم وفد زمبابوى اود ان اعرب عن مدى سعادتنا وامتناننا لان نخلف اشقاءنا الزائيريين ونشاركهم في رئاسة هذا لمجلس في بحثه للحالة في ناميبيا . واننا نجد مصدر الهام كبير في الطريقة المثلى التي أدار بها أعمال المجلس أثناء شهر أيار/مايو .

اقرار جدول الأعمال

اقر جدول الاعمال

الحالة في ناميبيا

رسالة مؤرخة في ١٢ أيار/مايو ١٩٨٣ ، وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لموريشيوس لدى الأمم المتحدة (S/15760)

رسالة مؤرخة في ١٣ أيار/مايو ١٩٨٣ ، وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للهند لدى الأمم المتحدة (S/15761)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لمقررات اتخذت في جلسات سابقة ، ادعو ممثل موريشيوس لان يشغل مقعدا على طاولة المجلس . وأدعو أيضا ممثلي اثيوبيا ، والارجنتين ، واستراليا، وافغانستان ، وجمهورية المانيا الاتحادية ، واندونيسيا ، وأنغولا ، وأوغندا ، وجمهورية ايران الاسلامية ، وبربادوس ، وبلغاريا ، وبنغلاديش ، وبنما ، وبنن ، وبوتسوانا ، وتركيا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وتونس ، وجامايكا ، والجزائر ، والجماهيرية العربية الليبية ، وجمهورية تنزانيا

المتحدة ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، والجمهورية العربية السورية ، وجنوب افريقيا ، ورومانيا ، وزامبيا ، وسرى لانكا ، والسنغال ، وسيراليون ، وسيشيل ، وشيلي ، والصومال ، وغابون ، وغامبيا ، وغانا ، وغرينادا ، وغينيا ، وفنزويلا ، وفولتا العليا ، وفييت نام ، وقبرص ، وقطر ، وكندا ، وكوبا ، وكولومبيا ، والكويت ، وكينيا ، وليبريا ، ومالي ، وماليزيا ، ومصر ، والمغرب ، والمكسيك ، ومنغوليا ، وموزامبيق ، والنيجر ، ونيجيريا ، والهند ، وهنغاريا ، واليابان ، واليمن الديمقراطية ، ويوغوسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد مودان (موريشيوس) بشغل مقعد على طاولة المجلس وقام السيد ابراهيم (اثيوبيا)، والسيد مونيز (الارجنتين) والسيد جوزيف (استراليا) والسيد ظريف (افغانستان) ، والسيد فون دل (جمهورية المانيا الاتحادية) ، والسيد كوسوما تمادجا (اندونيسيا) ، والسيد دى فيغويردو (انغولا) والسيد اوين (اوغندا) ، والسيد سيراجا ساداه (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد موسيلي (برباروس) والسيد تسفيتكوف (بلغاريا) ، والسيد هاشم (بنغلاديش) والسيد كابريرا (بنما) ، والسيد ادجيبادى (بنن) ، والسيد موغوى (بوتسوانا) ، والسيد كيرجا (تركيا) ، والسيد سوجا (تشيكوسلوفاكيا) ، والسيد سليم (تونس) ، والسيد شيرر (جامايكا) ، والسيد الحاج عزوت (الجزائر) ، والسيد بوردين (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد سليم (جمهورية تنزانيا المتحدة) والسيد اوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد شيردينغ (جنوب افريقيا) ، والسيد مارينسكو (رومانيا) ، والسيد غوما (زامبيا) ، والسيد فونسيكا (سرى لانكا) ، والسيد نياس (السنغال) ، والسيد ستيفنز (سيراليون) ، والانسة غونتييه (سيشيل) ، والسيد تروكو (شيلي) ، والسيد آدن (الصومال) ، والسيد دافين (غابون) ، والسيد بلان (غامبيا) ، والسيد غبيهو (غانا) ، والسيد تايلور (غرينادا) ، والسيد كابا (غينيا) ، والسيد شادرتون ماتوس (فنزويلا) ، والسيد باسولي (فولتا العليا) ، والسيد لي كيم شونغ (فييت نام) ، والسيد موشوتاس (قبرص) ، والسيد جمال (قطر) ، والسيد بيليتير (كندا) ، والسيد مالميركا (كوبا) ، والسيد البان هولغوين (كولومبيا) ، والسيد ابو الحسن (الكويت) ، والسيد دابوغي (كينيا) ، والسيد جونس (ليبريا) ، والسيد تراوور (مالي) ، والسيد تان سرى زين العابدين (ماليزيا) ، والسيد خليل (مصر) ، والسيد مراني زنتار (المغرب) والسيد مونيز

ليدو (المكسيك) ، والسيد ادتشولون (منغوليا) ، والسيد تشيساتو (موزامبيق) ، والسيد اومارو (النيجر) ، والسيد بلولوكور (نيجيريا) ، والسيد ناراسيمباراو (الهند) ، والسيد راكز (هنغاريا) ، والسيد كوردا (اليابان) ، والسيد الاشطل (اليمن الديمقراطية) والسيد مويسوف (يوغوسلافيا) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ ، أدعو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا وأعضاء الوفد الاخرين الى شغل مقاعدهم على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد لوساكا (زامبيا) ، رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا وأعضاء الوفد الاخرون بشغل مقاعدهم على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لمقرر اتخذ في الجلسة ٢٤٣٩ ، أدعو السيد سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد سام نوجوما ، رئيس المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) بشغل مقعد على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الامن الان نظره في البند المدرج في جدول اعماله .

المتكلم الاول هو ممثل فنزويلا . وأدعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد شادرتون (فنزويلا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدى ، يسعدنا أن نراكم ترأسون مجلس الأمن في هذا الشهر . ان صفاتكم كدبلوماسي وخبرتكم الدولية الطويلة بوصفكم ممثلا لزمبابوى تضمن لنا القيادة الحكيمة خلال هذه الاجتماعات .

ونود كذلك أن نهنئ الرئيس السابق لمجلس الأمن في شهر أيار/مايو السيد كاماندا واكاماندا للطريقة الماهرة التي قاد بها أعمال المجلس والتي أدت الى اعتماد القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) .

ويود بلدى أيضا أن يقدم الشكر لكم ، سيدى ، ولاعضاء المجلس لاتاحة هذه الفرصة لنا للمشاركة في مناقشة الحالة في ناميبيا .

فمرة أخرى تجابه الأمم المتحدة جهود نظام جنوب افريقيا العنصرى لتعزيز احتلاله غير الشرعي لناميبيا ، متجاهلا قرارات المنظمة ومتمردا على المجتمع الدولي بصورة واضحة .

ان الغنزويليين يشعرون بالتعاطف مع قضية شعب ناميبيا . وفنزويلا بلد ديمقراطي تقليدى معاد للعنصرية والاستعمار . وقد كان عضوا في مجلس الأمن عندما اتخذ القرار ٤٣٥ في عام ١٩٧٨ . ونحن أعضاء نشطون في مجلس ناميبيا منذ عدة سنوات ، ولقد أيدنا جهوده الهامة ، تحت القيادة الفعالة للسيد بول لوساكا من أجل استقلال ناميبيا .

لقد عقد أخيرا اجتماعان هامان ، هما مؤتمر القمة السابع لبلدان عدم الانحياز والمؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال . ونحن نوافق على الآراء التي قدمت في هذين الاجتماعين كما أننا أيدنا النداء الخاص بالاسراع في تسوية مشكلة استقلال ناميبيا .

وفي مواجهة الاغتصاب الذى تقوم به جنوب افريقيا ، نود أن نؤكد على حق شعب ناميبيا في تقرير المصير والحرية والديمقراطية والسلامة الاقليمية والاستقلال الوطني .

ان السبيل لممارسة حقوق شعب ناميبيا هذه هو التنفيذ الفعال لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى هو الأساس الوحيد لتسوية مشكلة ناميبيا داخل اطار الأمم المتحدة .

ان عناد جنوب افريقيا ، ونهب الموارد الوطنية من جانب العنصريين في بريتوريا ، وأعمال العدوان المستمرة لقواتهم العسكرية ضد بلدان خط المواجهة ودول افريقية اخرى مستقلة ، أمور تشكل تهديدا خطيرا للسلم الاقليمي والعالمي ، ويجب وضع نهاية لها .

ولا نستطيع ان نقف مكتوفي الأيدى ونحن نشاهد خيبة الأمل في الجهود العديدة التي بذلت في السنوات السابقة من أجل استقلال ناميبيا . ومع ذلك وبدلا من عدم الاكتراث ، وجدنا أكثر من سبب بل وأكثر من دافع لتأييد الشعب الناميبي في كفاحه من أجل الاستقلال .

نود أيضا أن ننوه بجهود الأمين العام في هذا المضمار وأن نشيد بصحة وجدوى وضرورة الجهود التي يبذلها مدعما بسلطته المعنوية في سبيل التوصل الى تسوية سلمية لهذا النزاع، الأمر الذى يقتضي الاضطلاع بالمسؤولية ويتطلب التفكير العميق من جميع الأطراف المعنية . اننا نتعهد بتقديم تأييدنا الكامل للأمين العام في ممارسته لهذه المسؤولية الخاصة .

ان الوقت مناسب لكي نذكّر المجلس بخلفية كثير من مشاكل الجنوب الافريقي ، التي تمثل تهديدا للسلم والأمن الدوليين .

ان زمبابوى مثال حي للحل الذكي والواقعي لمشكلة خطيرة نجمت عن الاستعمار وعدم الشرعية . لقد أدى هذا الحل الى الاستقلال والديمقراطية في هذا البلد الافريقي الشقيق .

وتعتبر روح لانكستر هاوس سابقة ايجابية . واذا ما توخينا الحكمة السياسية والواقعية اللتين كانتا وراء هذه الروح لحسم منازعات أخرى ، لقلت مآسي العالم اليوم .

واذا ما استلهمت جميع الأطراف المعنية بمشكلة ناميبيا الحكمة السياسية والواقعية لأمكن الوصول الى حل سلمي وفقا للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ان وجود عوامل خارجية لاحقة للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) أمر لا يعزز الجهود الرامية الى اقامة دولة ديمقراطية مستقلة في ناميبيا .

ونرى من وجهة نظرنا ان اقحام هذه العوامل الخارجية لن يؤدى الى تحييد الخيارات المتطرفة أو احباط جهود المتطرفين أو الخيارات المحلية أو الدولية ، كما حدث في حالات سابقة، بل انه قد يشجع كثيرا هذه الحلول المتطرفة ويزيد من عددها . وهذا بالتأكيد سيعرض للخطر السلم وضبط النفس اللذين بدونهما لن يكون هناك اى استقلال أو سيادة أو مستقبل ديمقراطي لناميبيا .

ولا بد من الوصول بمهمة الأمم المتحدة الرامية الى تحقيق استقلال ناميبيا الى خاتمة ناجحة . ان عجزنا عن حسم المشكلة قد سمح للنظام الدكتاتورى في جنوب افريقيا بأن يستمر في

احتلاله غير الشرعي لناميبيا وفي قمعه لشعبها واستغلاله لمواردها وفي الاعتداء على البلـــدان المجاورة ، وهذه كلها أمور تجلّت في العدوان العسكرى الأخير ضد موزامبيق .

ولن يكون ثمة سلم في القارة الافريقية مادام الشعب الناميبي خاضعا لتلك السياســـات الشائنة . ان استقلال ناميبيا أمر ضرورى اذا ما أردنا التوصل الى سلم عادل ودائم في المنطقة .

وتشعر فنزويلا بالقلق العميق بسبب تردى الحالة . ولهذا السبب فاننا نؤيد الجهـــود التي تبذل بحسن نية لحل هذه المشكلة . كذلك فاننا نؤيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبيـــة الغربية (سوابو) ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا في كفاحه من أجل تحقيق الاستقـــلال والحرية والدولة الديمقراطية التي تضمن حقوق الانسان .

واننا نأمل ألا يظل القرار الذى اتخذناه بالأمس حبرا على ورق ، بل أن يكون دفعة كبيرة الى الأمام .

وقبل أن أختتم كلمتي أود أن أقرأ رسالة وردت أمس ، موجهة الى السيد كاماندا وا كاماندا رئيس مجلس الأمن في شهر أيار/مايو ، من رئيس جمهورية فنزويلا وهذا نصها :

" بمناسبة هذه الدورة الرسمية لمجلس الأمن التي نقدم أثناءها تحية الى شعـــب ناميبيا البطل لكفاحه من أجل الحرية ، تكرر حكومة فنزويلا تأييدها لحق ناميبيا غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال الوطني في ناميبيا موحدة ، وفقا لمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، واعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، واعلان مبـــادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول .

لقد اتخذت الجمعية العامة ومجلس الأمن قرارات عديدة تحث جنوب افريقيا علـــى انهاء احتلالها غير الشرعي لاقليم ناميبيا . واشتركت فنزويلا ، بوصفها عضوا غير دائم فـــي مجلس الأمن ، في المناقشات التي أدت الى اعتماد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى وضـــع الأساس للتسوية السلمية للمشكلة . ومع ذلك ، تجاهل نظام جنوب افريقيا كل هذه القرارات ، وتحدى ولا يزال يتحدى ، في شكل عصيان مكشوف ، اقتراحات الأمم المتحدة ، وبذلك فانه يعرقل المفاوضات المتعلقة بمسألة ناميبيا . فليكن هذا الوقت مناسبا ، للاعراب باســـم

حكومة فنزويلا وشعبها عن تأييدهما التام للكفاح الذي يخوضه شعب ناميبيا بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو)، ممثله الشرعي الوحيد.

وفي هذه السنة التي يحتفل فيها بالذكرى المئوية الثانية لميلاد المحرر سيمون بوليفار، ترى فنزويلا، وفقا لمثلها البوليفارية، انه من المحتم تحقيق الاستقلال الوطني لناميبيا والتنفيذ التام لحرياتها الأساسية.

لويس هيريرا كامبينس

رئيس جمهورية فنزويلا "

(S/15807)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فنزويلا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

والمتكلم التالي هو ممثل غرينادا ، الذى ادعوه أن يشغل مكانا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد تايلور (غرينادا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيادة الرئيس ، أود بادئ ذى بدء ، أن اهنئكم لتوليكم مسؤوليات رئاسة مجلس الامن لشهر حزيران/يونيه . واعتبر نفسي محظوظا لانني اتكلم في مجلس الامن ،في هذه اللحظة مما يتيح لي فرصة الترحيب بكم بعد زميلي ممثل فنزويلا مباشرة . ان بلدينا زمبابوى ، وغرينادا يشتركان في امور كثيرة ، ولنا تاريخ من الكفاح المشترك . ولكن الاهم من ذلك في هذه المرحلة اننا نمر بنفس الظروف . ومن ثم ، فاننا مقتنعون بأنه بتوجيهكم سيستمر العمل الذى بدأه واضطلع به بصورة فعالة شقيقنا كاماندا واكاماندا .

ان مجلس الامن ينعقد بناء على طلب المجتمع الدولي بأجمعه تقريبا ، لاتخاذ عمل حاسم نحو تحقيق الاستقلال للشعب الناميبي . وقد تكون اجتماعاتنا هذه فألا حسنا ، غير أنه من المؤسف ان اجتماعات مجلس الامن هذه لا يمكن ان تقلل ، في حد ذاتها ، من احساسنا بالغضب والاحباط الناجم عن أربعة عقود من الخطب البليغة والقرارات ذات المقصد الحسن التي لايصاحبها اى عمل تقريبا . فهنا في مجلس الامن ، وفي الجمعية العامة ايضا ، أدلينا بخطب كثيرة كان لها احيانا دوى الرعد المخيف ولكن القحط السياسي بشأن ناميبيا لا يزال مستمرا . ولا يمكننا أن نغفل حقيقة ان هذا الاجتماع ينعقد بعد ١٧ عاما من صدور قرار الجمعية العامة التاريخي الذى انهى انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، وبعد ١٢ سنة من صدور فتوى محكمة العدل الدولية التاريخية المشابهة التي ايدت قرار الجمعية العامة ، وذهبت الى أبعد من ذلك بأن اعتبرت احتلال جنوب افريقيا لناميبيا غير مشروع ، وبعد ٥ سنوات من اعتماد القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وبعد كل هذه السنوات ، وعقب كل هذه القرارات التاريخية حقا وغيرها ، لا يزال نظام جنوب افريقيا العنصرى ، يعاونه ويحفزه مناصروه ومؤيدوه ، يواصل تحديه لارادة المجتمع الدولي دون مبالاة .

لقد شهدنا طوال هذه السنوات وحشية وضراوة الوحش المتمثل في الفصل العنصرى حيث تعرض آلاف من أشقائنا وشقيقاتنا للقتل الوحشي والمتعمد في ناميبيا وفي جنوب افريقيا . وبعد هذه السنوات فاننا نعرف الوحش المتمثل في الفصل العنصرى ونعرف ضراوته وميله الى المماطلة والتسويف . ومع ذلك ، فانه يزعجنا ان آخرين ، من بينهم عضو دائم في هذا المجلس الموقر ، على استعداد لتأييد سياسة جنوب افريقيا القائمة على القتل الجماعي ، وللدفاع عن هذه السياسة .

ومن المعروف تماما ان ناميبيا لا تزال رهينة لأن الولايات المتحدة تصر ، بموجب سياسة الربط التي تأخذ بها ، على سحب القوات الكوبية الاممية من جمهورية انغولا الشعبية الشقيقة قبل أن تصبح ناميبيا مستقلة . اننا نرفض ، بشكل قاطع ما يسمى بسياسة الربط هذه لانها تجعل نظام بريتوريا العنصرى اكثر غطرسة وتشددا وقسوة . كما انها تشجع جنوب افريقيا على مواصلة ارتكاب جرائمها البشعة ضد الانسانية . وعلاوة على ذلك ، فان استقلال اشقائنا وشقيقاتنا المضطهدين والمستغلين في ناميبيا لا يمكن ان يقوم على الانتقاص من سيادة انغولا . ولا يمكن تخويل جنوب افريقيا ومن يؤيدون جرائمها حق تحديد ثمن استقلال الشعب الناميبي . فهذا الثمن يدفعه الناميبيون من دمائهم . ان دول خط المواجهة وغيرها من الدول الافريقية تؤيد المطامح الحقيقية لاشقائنا وشقيقاتنا الناميبيين البواسل بتكلفة اقتصادية فادحة وبخسارة في ارواح المواطنين الابرياء .

والواقع ، أنه منذ ايام قليلة فقط ، شن الفاشيون في بريتوريا احدى غاراتهم الجوية " البدائية " ضد جمهورية موزامبيق الشقيقة في نفس اللحظة التي كان يشرع فيها مجلس الامن في اجراء هذه المداولات . ان نظريات التفوق العنصرى التي تأخذ بها جنوب افريقيا والتي لا أساس لها تفقدها رشدها ، كما حدث لمعلميها الايديولوجيين أى عصابات هتلر النازية منذ ما يربو على أربعة عقود . لقد شجعت سياسة التهدئة النازيين على تقديم مزيد من المطالب الاشد سخفا وسوف يؤدى التدليل الى جعل الوحش العنصرى اكثر تشددا .

اننا نرحب كما فعلنا دائما ، بالجهود الحقيقية المبذولة من أجل وضع نهاية - بطريقة سلمية - لهذا الفصل من تاريخ استعباد ناميبيا ، وهو فصل محزن في تاريخ افريقيا . بيد أنه ليست لدينا أية اوهام . ونحن نعتقد أن تكثيف الكفاح المسلح وحده هو الذى سيرغم جنوب افريقيا

على التخلي عن ناميبيا . ولهذا فنحن مقتنعون بأن الكفاح في ناميبيا واضح ومحدد . وفي هذا الكفاح ليس ثمة حياد . وفي هذا الكفاح ليس هناك طريق وسط ، لانه في الوضع الحالي اذا تكلمنا عن المساواة في المعاملة بين الطرفين في صدد صراع بين المضطهدين ومضطهديهم ،فان كلامنا لن يكون الا ضربا من النفاق . ان هذا الكفاح واضح الان تماما . ولا يمكن للمرء الا ان يكون اما في جانب الشعب الناميبي المضطهد او في جانب العنصريين الذين يضطهدونه . ان من يختارون حماية جنوب افريقيا والدفاع عنها لابد أن يتوقفوا عن القاء المحاضرات علينا عن قضايا العدالة والديمقراطية .

وختاما اود أن اذكر باسم حكومة وشعب غرينادا اننا نشيد مرة اخرى بمدول خط المواجهة للدعم المستمر الذى ما برحت تقدمه لحركات التحرير في الجنوب الافريقي . ونحن نشيد أيضا بالجهود التي يبذلها الامين العام في محاولة حل المسائل المتعلقة بناميبيا بالطرق السلمية . وانني اغتنم هذه الفرصة ايضا لكي اعرب مجددا عن تضامن غرينادا مع اشقائنا وشقيقاتنا في ناميبيا وتأييدنا لهم في كفاحهم من أجل الاستقلال تحت قيادة سوابو ، ممثلهم الوحيد والاصيل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل غرينادا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل كولومبيا ، وادعوه ان يشغل مكانا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد ألبان هولغوين (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : اسمحوا لي في البداية ان اعرب لكم ولسائر اعضاء المجلس عن تقديري لهذه الفرصة التي اتيحت لنا للمشاركة في هذه المناقشة الهامة . ويسعدني ايضا ان اتقدم اليكم بتهانينا بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن عن هذا الشهر . واننا على يقين من انكم ستقودون عمل مجلس الامن بشكل فعال بفضل ما تتمتعون به من خصال جيدة .

ان وجود حوالي اربعين وزيرا للخارجية من افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية يوضح أبعاد مشكلة ناميبيا . وان هذه الاجتماعات، بالاضافة الى مؤتمرين دوليين كبيرين — هما مؤتمر قمة عدم الانحياز ، ومؤتمر باريس الدولي لنصرة كفاح شعب ناميبيا في سبيل الاستقلال تعطي دليلا على الاهتمام الدولي الكبير بهذه المسألة ، وعلى الحاجة الى التوصل الى حل سريع لها .

لقد شاركت بلادي في هذين المؤتمرين تأييدا لقضية الشعب الناميبي ، مثلما تفعل لمدة ١٥ عاما بصفتها عضوا في مجلس الامم المتحدة لناميبيا .

وبهذه الصفة المزدوجة يهيب وفد بلادي بمجلس الامن ان يتخذ الاجراء اللازم بغية تحقيق الامتثال الصارم لقراره ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي حدد في عام ١٩٧٨ خطة استقلال ناميبيا . وترى بلادي ان على هذا المجلس ان يتحمل مسؤوليته كاملة ، وان يبين بالتالي — في جدول زمني — الاهداف المحددة ، وذلك حتى يمكن تحقيق عملية الاستقلال . اننا نعتقد — بعد ان استمعنا الى مختلف البيانات التي أدلت بها الدول — ان الادراك الضروري والارادة السياسية سوف يظلان متوفرين حتى يعمل المجلس وفقا لهما .

لقد أثار الامين العام فينا الامل . فهو يكرس نفسه — منذ تقلد منصبه منذ اكثر من عام مضى — بحماس وصبر وذكاء وواقعية لتنفيذ الخطة التي من شأنها ان توصل الى اتفاق . وقد الهمنا تفانيه في مؤتمر باريس ان نعمل على منح التأييد الكامل لجهوده . واننا على يقين من ان اميننا العام — مدعما بتأييدنا الكامل — هو افضل من توكل اليه مهمة الاسراع بالوفاء بطموحات شعب ناميبيا من اجل الحرية .

اننا نعتقد انهناك ما يبرر التفاؤل . ولقد أخبرنا الامين العام نفسه في تقريره بشأن الوضع الراهن ان المسائل الهامة الوحيدة الباقية هي المتعلقة باختيار النظام الانتخابي وتسوية عدة مشاكل قانونية تخص فترة الانتقال من اقليم تابع للامم المتحدة الى ناميبيا حرة . وينتهي السيد بيريز دى كوييار الى ان العملية تسير نحو التقدم ، وان المشاورات والمفاوضات ذهبت الى حد بعيد لضمان تحقيق التسوية العادلة السلمية النهائية لمسألة ناميبيا .

وتعتبر كولومبيا ان هذه قد تكون آخر فرصة امام مجلس الامن ليقدم التأييد الذى يدعو اليه الامين العام والذى هو اهل له فعلا . ومن الممكن لجولة اخرى في المفاوضات ــ بغير انقطاع او اعذار او تأخير ــ ان تؤدى بنا الى التوصل الى اتفاق نهائي .

لقد أهابت المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) بهذا المجلس ان يجبر جنوب افريقيا على توقيع اتفاق لموقف اطلاق النار مع سوابو ، مثلما ورد في خطة الامم المتحدة، لتفتح الطريق امام التوصل الى التسوية النهائية للنزاع . لقد قال رئيس منظمة سوابو "لقد عانى الشعب الناميبي فعلا فترة طويلة". (S/PV.2439 ، ص ٧٢) . ونحن جميعا نتفق معه . لقد حان الوقت لوضع حد للعنف والانانية وعدم ضبط النفس ، ولان تتيح للادراك السليم الفرصة .

ان الوجود غير العادل لهذه القلعة الاخيرة للاستعمار في افريقيا هو السبب الذى جعل منظمتنا العالمية تبذل قصارى جهودها للقضاء عليه ، بينما كان بالامكان توجيهها نحو التنمية الكاملة لتلك الموارد الانسانية والتقنية والطبيعية والمالية والقيمة والكبيرة في ناميبيا وفي الجنوب الافريقي بشكل عام .

ينبغي ان تحصل ناميبيا على الاستقلال دون ما تأخير ، ذلك الاستقلال الذى تستحقه والذى تصبو اليه ، وكل يوم يمر بغير حرية لذلك البلد هو يوم حزن للبلدان التي تتمتع بهذه الحرية ، وعلامة خزى تلحق بالمجتمع الدولي ، وعار على الامم المتحدة ذاتها . ولن يمكن لاى شعب او امة ان تفخر مستقبلا بأى انتصار يتحقق في مجال حقوق الانسان اذا ما ظل شعب ناميبيا مضطهدا كما هو الان . ولا يمكن لاية اعتبارات سياسية او اقتصادية او عسكرية ان تحول دون حصول الناميبيين على حقوقهم وحرياتهم الاساسية . وجميع اعضاء مجلس الامن يعرفون هذا . وقد علقنا آمالنا وثقتنا على مايقومون به من اعمال .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل كولومبيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل قبرص ، وانني ادعوه ليشغل مقعدا على طاولة المجلس وليدلي ببيانه .

السيد موشوتاس (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اهنئكم — سيدي الرئيس — بحرارة خاصة ، وانتم تمثلون بلدا نحتفظ معه بروابط اخوية ، بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن خلال شهر حزيران/يونيه . وانني واثق من ان مداولات هذا المجلس سوف تكلل بالنجاح بفضل قيادتكم الرشيدة ومهاراتكم الدبلوماسية الكبيرة .

أود أيضا ان اهني ء الرئيس السابق للمجلس . لقد شغل منصب الرئاسة خلال شهر ايار/مايو وزير خارجية زائيره السيد كاماندا وا كاماندا ، وانني احيي الاسلوب الرائع الذى قاد به عمل هذا المجلس .

ان مسألة ناميبيا حالة واضحة للاستعمار والاحتلال الاجنبي غير الشرعي والعنصرية لا تزال قائمة ، انتهاكا بصورة صارمة لحقوق الشعب الناميبي ، وتحديا لسلطة الامم المتحدة ذاتها التي وضع اقليم ناميبيا تحت مسؤوليتها المباشرة منذ ١٥ عاما .

لقد حددت الامم المتحدة لنفسها مهمة سامية هي السير بالشعب الناميبي الى استقلاله كما انها تضطلع بواجب والتزام بان تمارس مسؤولياتها فيما يتعلق بتلك المهمة . وانا على يقين من اننا نتفق جميعا على ذلك . الا ان ناميبيا مازالت تحتلها جنوب افريقيا بصورة غير شرعية ، وشعبها مازال محروما من حقه في تقرير المصير . ولا بد من ان نقرن ايماننا الان واكثر من اى وقت مضى بأعمال مماثلة .

وتود جمهورية قبرص ان تؤكد مرة اخرى في هذه الهيئة الهامة التزامها بخطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ودعمها القوى لها لانها توفر الاجراء السلمي الوحيد لتسوية تفاوضية للمشكلة الدولية الرئيسية هذه . واننا نؤيد تأييدا ثابتا هذه الخطة ونطالب بتنفيذها المبكر دونما تعديل او تأخير او فرض شروط . ان مسألة ناميبيا ، كما اوضحت من قبل ، هي قضية واضحة من قضايا انهاء الاستعمار . ومن ثم يجب الا تربط بأية مسائل دخيلة على المنطقة .

ان الحالة الراهنة في ناميبيا تشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين . وان الاستفزاز والغطرسة المستمرين اللذين تواجه جنوب افريقيا بهما النداءات المتكررة الصادرة عن المجتمع الدولي بالاضافة الى عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، تؤدى الى تفاقم حالة متفجرة بالفعل في الجنوب الافريقي .

ولسوء الحظ تواصل جنوب افريقيا تعزيز وتطوير اجهزتها لقمع الشعب الناميبي وتحرمه من حقوقه وحرياته الاساسية . وعلاوة على ذلك تزيد جنوب افريقيا باستمرار وجودها العسكرى هناك ، وبهذا تكفل احتلالها غير الشرعي للاقليم واستغلالها ونهبها للموارد الطبيعية الثرية لناميبيا ، منتهكة المرسوم رقم ١ الذى اصدره مجلس الامم المتحدة لناميبيا عام ١٩٧٤ .

وتقوم جنوب افريقيا ، من اجل تعزيز وادامة احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، بالتصعيد المطرد لسياساتها العدوانية في كل انحاء منطقة الجنوب الافريقي . مرة اخرى تعرب قبرص عن ادانتها القوية التي لا لبس فيها للغارات الواسعة النطاق التي تشنها قوات جنوب افريقيا على دول خط المواجهة المجاورة ، على النحو الذى تجلي في غاراتها الجوية الاخيرة على موزامبيق وفي غزوها واحتلالها الجزء الجنوبي من انغولا وفي سياسة زعزعة استقرار الدول المجاورة التي تنتهجها .

ولهذا يصبح ضروريا جدا ان نتصرف على سبيل الاستعجال .

وباستثناء الحظر على الاسلحة ، ركزت الامم المتحدة حتى الان جهودها على ممارسة الضغط المعنوى على جنوب افريقيا ، عن طريق قراراتها . ومع ذلك ، لم تتحقق حتى الان اية نتائج ملموسة . ومازال نظام بريتوريا مستمرا في اثارة الاحباط وخيبة الامل لدى الشعب الناميبي ولدى العالم بأسره .

ونتيجة لهذه الحالة المتدهورة باستمرار اصبحت المعاناة والاستغلال والقمع الخصائص اليومية المؤلمة التي تميز الحياة التي يحياها الناميبيون . ولكن على الرغم من تلك المرارة وخيبة الامل ، تؤدى تلك الحالة الى خلق التضامن القوى والتصميم والوحدة لدى الشعب الناميبي ، ولدى المجتمع الدولي الذى يؤيد عموما كفاح ذلك الشعب كما تجلى مؤخرا في المؤتمر الدولي لنصرة كفاح الشعب الناميبي في سبيل الاستقلال الذى عقد في باريس.

وقبرص ، التي تناضل بدورها في ظل ظروف من الظلم الصارخ لحماية استقلالها وسيادتها وسلامتها الاقليمية ووحدتها وعدم انحيازها ، ستواصل ، كما فعلت دائما في الماضي ، دعمها لقضية الشعب الناميبي السامية .

وتود قبرص ، بوصفها عضوا في مجلس الامم المتحدة لناميبيا ، ان تنضم الى الذين يقفون في طليعة الكفاح من اجل تحرير ناميبيا وفي الكفاح على الصعيد الدولي .

ونعترف اعترافا ثابتا بالمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) التي نرحب برئيسها السيد سام نوجوما ، باعتبارها الممثل الوحيد والاصيل للشعب الناميبي . وتحدونا الثقة بأن كفاحها الصلب سيؤدى الى النتيجة المرجوة ، اى ناميبيا مستقلة ومتحدة بكامل سلامتها الاقليمية ، بما فيها خليج والفيس والجزر المقابلة للشاطئ .

وقد تعلمنا من تجاربنا ان القرارات وحدها لا تؤدى الى الاهداف المرجوة . ان الامر الذى يكتسي بالغ الاهمية هو تنفيذها الفعلي . وقد حان وقت تنفيذ خطة الامم المتحدة منذ زمن بعيد . ومن واجب الامم المتحدة ، وخصوصا مجلس الامن ، ان تتخذ الخطوات والتدابير اللازمة لضمان التنفيذ السريع لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . ولهذا

قرر المجلس يوم امس بحق ، من خلال القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) ان يحدد اطارا زمنيا لتنفيذ القرار، وان يبقي المسألة تحت نظره المستمر، وان يعزز دور الامين العام .

وما فتيء الامين العام يقوم ، في هذه الاوقات العصيبة، بأدوار نشطة تناط به بشكل متزايد ، لمعالجة مختلف الحالات في جميع ارجاء العالم . ويرجع هذا الى المزايا الشخصية والدبلوماسية الممتازة التي يتحلى بها ، والى الثقة التي يضعها به المجتمع الدولي . واننا نعرب عن تقديرنا العميق لجهوده الدؤوبة وتفانيه في خدمة قضية ناميبيا .

واذا لم تمتثل جنوب افريقيا مرة اخرى لقرارات مجلس الامن ينبغي ان يكون المجلس على استعداد لان يتصرف وفقا للفصل السابع من الميثاق ، والا فان ضربة قوية ستوجه ليس فقط الى مطامح الشعب الناميبي وانما ايضا الى مطامح الانسانية بأسرها التي تصبو الى عالم تسوده الحرية والعدالة .

ان قبرص تقف بقوة ودون تردد الى جانب ناميبيا رغم مأساتها هي والظروف المقلقة التي تعيش فيها . وقبرص ، التي يبدد استقلالها وسلامتها الاقليمية جيش احتلال اجنبي ، تواصل جهودها السلمية من اجل السعي الى تحقيق الحرية والعدالة والانصاف .

وعلى الرغم من انه يبدو على صعيد العالم ان الذين يقوضون المبادىء لا يمكن ان يتحولوا بسهولة الى متمسكين بالعدالة ، اود ان اعرب عن الامل في ان يصبح بالامكان ، عن طريق التضامن والضغط الدوليين ، ان يحصل الشعب الناميبي وغيره من المضطهدين والذين تهدأ حقوقهم بالاقدام في هذا العالم المضطرب ، على العدالة في النهاية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل قبرص على الكلمات اللطيفة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل غانا . ادعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد غبيهو (غانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أستهل كلمتي ، سيدى ، بتهنئتكم بحرارة بالغة على تسنمكم رئاسة مجلس الأمن عن هذا الشهر . وهو شرف تستأهلونه بجدارة نظرا لما تتمتعون به من خصال شخصية حميدة بصفتكم دبلوماسيا مرموقا وممثلا بارزا لبلادكم . لقد قدمتم برهانا ضافيا على هذه الخصال باشتراككم في مداولات مجلس الأمن ، وانني بالطبع على يقين بأنكم ستترأسون اجتماعات المجلس بشأن مسألة ناميبيا بنفس الموضوعية والمهارة واللباقة ، وقبل كل ذلك ، الالتزام بالنهوض بأهداف ومقاصد مجلس الأمن والأمم المتحدة ككل في صيانة السلم والأمن الدوليين .

ان اخضاع شعب ناميبيا المستمر لنظام الفصل العنصرى القمعي والاستعمارى في جنوب افريقيا يشكل خطرا شديدا على السلم العالمي . وان الاحداث التي وقعت مؤخرا في ذلك الاقليم والاعمال التي يقوم بها نظام بريتوريا في الجنوب الافريقي تزيد بصورة عامة من هذا التهديد . وبسبب هذا التهديد الخطير ساورتنا الشكوك في تناول مجموعة الاتصال الغربية لهذه المسألة . وكان الكثير منا في افريقيا يعلق آمالا كبيرة على هذا الفريق لايجاد حل سلمي ، بيد أن آمالنا ذهبت أدراج الرياح .

ان غانا حكومة وشعبا تشعر بالاحباط وخيبة الامل بصورة خاصة ازاء الصعوبة المستمرة التي تكتنف عملية استقلال الاقليم ، وذلك لأن ناميبيا تشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق التزامنا الرئيسي بتحرير كامل القارة الافريقية من جميع بقايا الاستعمار والامبريالية العنصرية . ان استمرار نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا في احتلال ناميبيا والسيطرة عليها ، متحديا بذلك نداءات الأمم المتحدة المتكررة بمنح الحرية والاستقلال لشعب ذلك الاقليم الذى عانى كثيرا ، ليس فقط محاولة يائسة ومتعنتة لوقف مسيرة التاريخ ، انما يشكل أيضا تحديا لكرامة القارة الافريقية والمجتمع الدولي بأسره . أما بالنسبة لغانا بصورة خاصة فانها حالة تبعث على الألم والحزن .

ومن المؤلم حقا ان ندرك أن نظام جنوب افريقيا العنصرى والمقيت يتشجع ويتقوى في تصلبه وتحديه المستمرين بشأن ناميبيا بفضل التأييد الذى يحظى به من البلدان القوية جدا التي بوسعها ارغامه على الاذعان ، والأسوأ من ذلك ان المجتمع الدولي ينيط بهذه البلدان مسؤولية التماس حل سلمي للنزاع بشأن استقلال ناميبيا .

وان ما شهدناه في الحقيقة ، خصوصا طيلة العامين الماضيين ، ليس الا انحسارا في امكانيات التحول السلمي نحو الاستقلال في ناميبيا . وبدلا من التقدم السريع الذى كنا نتوقعه نحو تحقيق الاستقلال عن طريق ممارسة الحق الثابت لشعب ذلك الاقليم في انتخاب حكومته وحكامه ، فقد لجأت جنوب افريقيا وأصدقاؤها الأقوياء الى كل خدعة للحيلولة دون عودة الحرية والعدالة للشعب الناميبي .

وتم اثبات هذه التكتيكات في تقارير الأمم المتحدة بشأن مسألة ناميبيا ، ولست بحاجة للخوض في تفاصيلها ، حيث أنها متاحة للممثلين الذين هم على علم بها . وحسبي أن أسلط الضوء على عنصرين رئيسيين في المحاولات التي جرت مؤخرا لتقويض واحباط تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

أولا ، لقد حاولت جنوب افريقيا ومؤيدوها عرقلة تولي المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية للسلطة الدستورية عن طريق صناديق الاقتراع باقتراحها ترتيبات انتخابية غير معقولة وخادعة من شأنها أن تؤدى الى ما يسمى ناميبيا المؤتلف ، وهو نظام تصويت شاذ لم يسبق له مثيل في العالم . وقد تطلب الامر معارضة حازمة من جانب سوابو ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز لوضع حد نهائي - وهذا أملنا - لهذه المكيدة الانتخابية والاعمال المؤذية التي ترتكبها جنوب افريقيا .

ثانيا - وربما تكون هذه ذريعة أشد خطورة ولا صلة لها بالموضوع وأدت بالمسألة الناميبية الى طريق مسدود - هناك محاولة لربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا . وقد عارض ذلك بصورة اجماعية عند كل منعطف ليس فقط سوابو ولكن أيضا دول خط المواجهة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز والأغلبية الساحقة من البلدان في المجتمع الدولي .

ان جنوب افريقيا وحفنة من مؤيديها هم وحدهم الذين يصرون ، بخلاف كل منطق ، على أن يطلوا على حكومة وشعب انغولا ما هي القوات التي يمكن أن يسمح لها بالبقاء على أرض أنغولا لممارسة حقها السيادى في الدفاع عن وحدة أراضيها . وان ما يبعث على الاندهاش الشديد في هذه الحجة الغريبة هو انه لم يذكر شيء بخصوص قوات جنوب افريقيا الغازية التي لا تزال تحتل أجزاء من أراضي انغولا . وانه يجدر بدعاة الربط بين انسحاب القوات الكوبية من انغولا واستقلال ناميبيا أن يتذكروا بأن مسألة ناميبيا لا علاقة لها بدفاع حكومة انغولا عن سلامتها الاقليمية ، وألا يتظاهروا أيضا

بأن انغولا لا تواجه خطر عدوان جديد تشنه عليها جنوب افريقيا . وبالاضافة الى ذلك ، هل لنا أن نسأل ، ما الذى تقوم به عصابات " الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا الكامل " داخل أنغـــولا ؟ لصالح من تعمل هذه العصابات ، ان لم تكن تعمل لصالح الرأسمالية الدولية والامبريالية اللتيـــن تعملان عن قرب مع جنوب افريقيا العنصرية ؟ ما من أحد باستثناء جنوب افريقيا ومؤيديها يرى حكمة في نظرية الربط ، واننا نأمل أن تشهد هذه المناقشة نهاية هذا المطلب الباطل .

لا يمكن في الحقيقة للمرء أن يتجنب الانطباع الغالب ومؤداه أن الرأسمالية الدوليـــة تقـــوم بمحاولات مستمرة ومتزايدة لاحباط وعرقلة التقدم صوب استقلال ناميبيا لأطول وقت ممكن . وقد تمثل الشيء الرئيسي في هذه الخطة في الأعمال العدوانية التي شنها نظام الفصل العنصرى في جنـــوب افريقيا على البلدان المجاورة في المنطقة وزعزعة استقرارها . ومع ذلك ، فان وسائط الاعلام الدولية التي تسيطر عليها الشركات المتعددة الجنسية المنهمكة في استغلال ثروة ناميبيا ، تريدنا أن نصدق بأن جنوب افريقيا هي مثال طيب على العقلانية وأنها مستعدة للتوصل الى اتفاق في مفاوضـــــات ناميبيا . بيد أن الأدلة تثبت ان المفاوضات بشأن ناميبيا كلما اوشكت على الاتفاق ما تلبث أن تقوّض بسبب قيام جنوب افريقيا بالزج بمسائل لا صلة لها بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وبالمثـــل ، تحظى جنوب افريقيا بصورة مستمرة بالتأييد في أساليبها التسويفية من نفس البلدان التي لديهـــا مصالح اقتصادية في ناميبيا .

وفي الحقيقة فان الدهم كان حماسيا ومستمرا بحيث أن كثيرا من البلدان بدأت تتساءل كيف اننا انتخبنا البلدان الخمسة الأعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي التي لديها مصالح اقتصادية كبيرة في ناميبيا لكي تعمل بوصفها وسيطا امينا في هذه المفاوضات . ولهذا من الواضح ان أساليب التسويف التي تنتهجها جنوب افريقيا وعبيدوها تهدف الى نشر ستار من الدخان يواصل نظام الفصل العنصري من وراءه السيطرة على ناميبيا عن طريق محاولته وضع ترتيبات دستورية داخلية جديدة للاقليم .

ووراء ستار الدخان نفسه يستمر بلا هوادة في هذه الاثناء اغتصاب ناميبيا واستغلال الثروة الطبيعية لذلك الاقليم الذى لا حول له ولا قوة دون وازع وبمعدل متزايد . وفي الحقيقة يبدو كما لو أن جنوب افريقيا وحلفاءها مصممون على استنزاف آخر ذرة من ثروة ناميبيا قبل أن يوافقوا على تسليم الاقليم الى أصحابه الشرعيين ، هذا اذا قاموا بذلك على الاطلاق . وبما ان هذا النشاط ينتهك بصورة واضحة مراسيم مجلس ناميبيا ، روحا ونصا ، تود حكومتي أن تؤكد من جديد أن أولئك الذين يشتركون في الاستغلال المخزى لناميبيا سيتعين عليهم أن يتحملوا في الوقت الملائم تبعة اشتراكهم في هذه الأنشطة المناهضة لناميبيا .

كفانا خمس سنوات من المماطلة والتسويف في تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . ونحن نوافق تماما على النتيجة التي خلص اليها الأمين العام في تقريره الأخير عن الاقليم الوارد في الوثيقة S/15776 من أن استقلال ناميبيا هو المسألة الاساسية الجوهرية التي يتعين علينا أن نواجهها الآن دون مزيد من التأخير . وتحقيقا لهذا الغرض ، تود حكومة غانا ان تؤكد من جديد كامل دعمها للاعلان الخاص بناميبيا الذى أعتمد في مؤتمر باريس في الشهر الماضي .

ونود في هذا الصدد أيضا أن نعرب عن تأييدنا للقرار ٥٣٢ (١٩٨٣) الذى اعتمده هذا المجلس لأنه يجسد سخط المجتمع الدولي ازاء المأزق الحالي الذى انتهت اليه المفاوضات الخاصة باستقلال ناميبيا . وعلاوة على ذلك نعتبر ان هذا القرار هو الخطوة الاولى التي يخطوها المجلس صوب التنفيذ الكامل للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ومن جهتنا نود أن نؤكد من جديد التزامنا بالتنفيذ الكامل للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) دون أى تعديل أو تغيير ، ونأمل في استمرار الزخم الذى أعاد توليده مجلس الأمن باعتماده للقرار ٥٣٢ (١٩٨٣) ، بحيث يتسنى ارسال فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال الى ناميبيا لممارسة عمله في فصل الخريف المقبل .

ان غانا تعارض تماما كل محاولة تبذل الآن أو في المستقبل لربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا . ان وجود القوات الكوبية في أنغولا مسألة يعود لحكومتي كوبا وأنغولا وحدهما أمر البت فيها ممارسة لحقوقهما السيادية . ونحن على ثقة بأن عدم ايراد هذا المطلب في قرار المجلس الذى أشرت اليه توا أمر يحسم هذه المسألة نهائيا .

وأود أن أختتم ملاحظاتي بأن أؤكد من جديد التزام غانا المستمر بكفاح الشعب الناميبي وتأييدها لهذا الكفاح الذى يشن بقيادة "سوابو" من أجل التحرير والاستقلال الكاملين لناميبيا . وسنواصل تأييد شعب ناميبيا بكل وسيلة ممكنة، عن طريق منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة ، لكي نجلب الحرية والاستقلال الى ذلك الاقليم .

ونود بوجه خاص أن نسجل تقديرنا لجهود الأمين العام للأمم المتحدة التي لا تعرف الكلل في مسعاه من أجل الحل السلمي لمسألة استقلال ناميبيا ، وأن نحث هذا المجلس على مؤازرته مؤازرة تامة عاجلة في هذه المحاولة الجديدة التي شرعنا فيها توا للسير بناميبيا بسرعة الى الاستقلال والحرية في تقيد تام بقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) وغيره من قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . وتقف حكومتي على أهبة الاستعداد لتقدم للأمين العام أية مساعدة ، في حدود امكانياتها ، لتمكينه من الاضطلاع بالأعباء التي كلف بها لجعل القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) واقعا ملموسا .

ان غانا على التزامها بالتحرير الكامل لقارة افريقيا وبصون السلم والأمن العالميين . ولا يمكنها أن تتنصل من مسؤولياتها تجاه شعب ناميبيا وهي لن تتنصل منها ابدا . ونحن نأمل أن يواصل مجلس الأمن كذلك الاضطلاع بمسؤولياته في المسألة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل غانا على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو السيد جونستون فانافوتي ماكاتيني الذى وجه اليه المجلس الدعوة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت . وأدعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد ماكاتيني (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى الرئيس ، أشكركم بحرارة بالغة على اتاحة الفرصة لي للتكلم لكي أعرب باسم الشعب المضطهد المكافح في جنوب افريقيا عن ارائي وموقف المؤتمر الوطني الافريقي بشأن المسألة الملحة المعروضة على المجلس . كما اننا نشكر جميع أعضاء المجلس الموقرين الآخرين لاتاحة هذه الفرصة لنا .

سيدى الرئيس ، ان التزام بلدكم والتزامكم الشخصي بالكفاح من أجل التحرير التام للقارة الافريقية معروف تماما . ولهذا فاننا نشعر بارتياح عميق اذ نراكم ترأسون مداولات المجلس عند مناقشته لمشكلة ناميبيا .

ويود وفد المؤتمر الوطني الافريقي أن يشيد بالدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية وبلدان عدم الانحياز لمبادرتها التي جعلتنا نشهد حضور مثل هذا العدد الكبير من وزراء الخارجية الى نيويورك للاعراب عن قلقنا المشترك بوضوح وحزم في هذه المرحلة الحاسمة من كفاح الشعب الناميبي .

ونظرا لأن هذه هي المرة الاولى التي أمثل فيها أمام المجلس هذا العام وفي هذا الشهر فانني أغتنم هذه الفرصة أولا لكي أهنئكم ، سيدى ، على توليكم منصب رئاسة المجلس المرموق خلال شهر حزيران/يونيه ، ولكي أهنئ الممثلين الموقرين لباكستان وزمبابوى ومالطة ونيكاراغوا وهولندا - الأعضاء الجدد في المجلس . ان كون كل حكوماتهم وكونهم أنفسهم يؤيدون تماما الهدف الأساسي للمؤتمر الوطني الافريقي لاقامة مؤتمر غير عنصرى ديمقراطي لكل شعب جنوب افريقيا ، بغض النظر عن العنصر أو اللون أو العقيدة ، لهو مصدر قوة لحركتنا وقضيتنا السامية .

ولا يمكن أن يغيب عن بالنا أن نعرب عن تقديرنا للسادة الممثلين الذين حلوا محلهم . ان عملهم كفريق واحد مع جميع البلدان الاخرى الملتزمة بقضية التحرر الافريقي قد ساعد على تحقيق منجزات سياسية هامة .

واسمحوا لي أيضا أن اخص بالذكر وفد زمبابوى لاحيي صديقا عزيزا ورفيقا في السلاح ووزير خارجية ، حتى وان كان غائبا . وليس هذا فقط لاننا نشعر بالالهام والتشجيع عندما نرى زملاء سابقين لنا من المناضلين من أجل الحرية ، اطلق عليهم كما يطلق علينا لقب الارهابيين الذى هو لقب ينبغي بحق ان يطلق على ايان سميث ، عندما نراهم يجلسون الآن بوصفهم اعضاء في المجلس . وانني احييكم ، سيدى الرئيس ، وأحيي وزير خارجيتكم وأعرب عن اعجاب المؤتمر الوطني الافريقي بالطريقة القديرة التي تواصل بها حكومتكم والرفيق روبرت موغابي بنجاح ، الكشف عن العديد من " القنابل الزمنية "ونزع فتيل هذه القنابل التي وضعها عن عمد محور بريتوريا - سالزبرى السابق وشركاؤه في الاحلاف المعادية لافريقيا .

ان القائمة الجامعة لاعمال الخيانة للكفاح العادل الباسل للشعب الناميبي التي تناولها ببلاغة كبيرة الرئيس نجوما والعديد من وزراء الخارجية وممثلي بلدان عدم الانحياز وغيرها من البلدان الملتزمة بقضية تحرير افريقيا ، قد اوضحت بجلاء المؤامرة المستمرة ليس فقط من أجل ابطاء عملية الاستقلال الحقيقي لناميبيا بل والخروج بها عن مسارها .

وسوف لا نكرر ما ذكر بفعالية كبيرة من أجل توضيح مدى الخداع في القول والمماطلة والتسويف واقامة العوائق الرامية الى ابطاء واعاقة استقلال ناميبيا بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، الممثل الحقيقي الوحيد والبعيد النظر للشعب الناميبي .

وأود في هذه المرحلة ان اشيد اشادة بالغة بشعب ناميبيا الشقيق ، وبرفيقنا في السلاح ، سوابو ، وبجيش التحرير الشعبي لناميبيا ، على ما أبدوه من بطولة فائقة ومثابرة وصمود ليس فقط في تحطيم القوة العسكرية التي تزهو بها جنوب افريقيا العنصرية وانما ايضا في مواجهة سلسلة لا نهاية لها من المؤامرات .

ان مهمة الرفيق الرئيس سام نجوما لم تكن مهمة سهلة .

فالآمال التي برزت بعد ان انشئت في عام ١٩٧٨ مجموعة الاتصال الغربية ، تحطمت برفض هذه المجموعة ممارسة الضغط الدبلوماسي والاقتصادى الجماعي على نظام جنوب افريقيا العنصرى المتشدد ، على نحو ما وعدت به .

الا انه لن يكون من المناسب والعادل ان نقول ان الحالة الراهنة تثبت تماما صحة

المخاوف التي راودت بعض المتشككين في صمت في مقاصد مجموعة الاتصال التي تتألف من بلدان اكتسبت سمعة سيئة على الصعيد الدولي لما قدمته وما زالت تقدمه من تعاون للمحتل غير الشرعي لناميبيا .

اذ يمكن ان نقول في صالح اعضاء مجموعة الاتصال انهم نجحوا في حمل نظام بريتوريا على ان يجلس كارها ، على مائدة المفاوضات في مؤتمر ما قبل التنفيذ الذى عقد في جنيف في عام ١٩٨١ . بيد أن اتباع هذه البلدان على الدوام لسياسة النفاق ، ان لم يكن التأييد التام لنظام الفصل العنصرى ، قد أثار اسئلة وشكوكا شديدة .

بيد أنه وان كانت سوابو ودول خط المواجهة تدرك ان الدافع على هذه المبادرة يمكن أن يكون هو محاولة مجموعة الاتصال تعويق الكفاح من أجل فرض حل استعمارى جديد متخيل ، فان ثقة سوابو ودول خط المواجهة هذه في نفسها ونضجها وحسن نيتها قد تجلت في تعاونها وفي قبولها تقديم التنازلات .

ان تعاون سوابو واستعدادها من أجل تسهيل التسوية قد تجليا على نحو لا لبس فيه عندما وقف الرفيق سام نجوما في مؤتمر جنيف وأعلن عن استعداده لتوقيع اتفاق وقف اطلاق النار ووافق على التنفيذ الفورى لخطة الامم المتحدة . وتجدر الاشارة الى أن المسمى بالمدير العام المنصّب من جنوب افريقيا ، قد اعلن في ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨١ - اى قبل اسبوع من تولي الادارة الجديدة للولايات المتحدة مقاليد الحكم - اعلن ان جنوب افريقيا ليست على استعداد للمضي في تنفيذ خطة الامم المتحدة . وقد انهار مؤتمر ما قبل التنفيذ على يد نظام الفصل العنصرى الذى كاد يطير فرحا لانتهاء حكم جيمي كارتر لسياسته القائمة على ادراك الطابع المحلي للكفاح في سبيل انهاء الاستعمار في ناميبيا ، في سبيل اقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصرى في جنوب افريقيا .

وما تلا هذه التطورات هو امر له اهمية اساسية وحيوية لتسوية مسألة ناميبيا والقضاء على نظام الفصل العنصرى ومشاكل السلم والاستقرار والامن في الجنوب الافريقي . كما انه امر حيوى ايضا للمجلس الذى يقوم اساسه على تسوية المنازعات وصيانة السلم .

ان احتضان الرئيس رونالد ريغان العلني لنظام بريتوريا بوصفه صديقا وحليفا أثار احساسا بالدهشة والارتباك والصدمة لدى الشعب الامريكي والاصدقاء والحلفاء الذين يشعرون بالحرج وأثار غضب الشعب الافريقي ، وأدى في الوقت ذاته الى الابتهاك في بريتوريا . بيد أن الرئيس ريغان ذهب الى ابعد من ذلك فأكد لذلك النظام أن الولايات المتحدة لن تدعه يتعرض للهزيمة ، وأن حكومته سوف تواصل سياسة التعامل البناء التي تستهدف ازالة العزلة التي فرضها المجتمع الدولي على النظام العنصرى ، وستضع شرطا مسبقا هو الربط بين انسحاب القوات الدولية الكوبية واستقلال ناميبيا ؛ وأكد ايضا ان حكومة الولايات المتحدة ستكافئ البلدان الافريقية التي تصادق ذلك النظام وستعاقب البلدان التي تساعد المؤتمر الوطني الافريقي وسوابو بل وستطيح بحكوماتها ؛ وان تسوية مسألة ناميبيا يجب ان تأخذ في الحسبان " المصالح الامنية المشروعة لنظام جنوب افريقيا " .

وهذه البيانات وغيرها من بيانات التضامن مع مناصرى النازية الذين يعترفون بذلك والذين اصبح نظامهم القائم على الفصل العنصرى موضع ادانة عالمية بوصفه جريمة ضد الانسانية وتهديدا للسلم العالمي ، قد ادت الى ذلك التحالف الآثم الآخذ في النمو . وقد زاد من تعزيز هذا التحالف الزيارات السرية التي قام بها للولايات المتحدة المسؤولون عن الاستخبارات العسكرية في ذلك النظام ، وما جرى من تدريب لحرس سواحل جنوب افريقيا العنصرية في الولايات المتحدة ، والزيارة الاخيرة التي قام بها الى جنوب افريقيا ، وليام كاسي ، رئيس وكالة الاستخبارات المركزية بالولايات المتحدة لاجراء مناقشة بشأن مشكلة ناميبيا والفصل العنصرى والهجمات المستمرة على المؤتمر الوطني الافريقي وسوابو بوصفهما منظمتين ارهابيتين .

ولا يمكن ان يكون ثمة تضامن اكبر من ذلك مع نظام اصبح منذ عشرات السنين نظاما منبوذا على الصعيد الدولي .

وشجع هذا النظام هتّ فيه الجرأة على مزيد من التشدد ومزيد من القمع الوحشي داخل جنوب افريقيا ، وعلى تصعيد حملة الاغتيالات لزعماء المؤتمر الوطني الافريقي في البلد وفي الدول المجاورة وارتكاب المزيد من أعمال زعزعة الاستقرار والاعتداءات الوقحة ضد دول المواجهة ودول المحيط الهندى والبلدان المجاورة . وليس لدينا شك في أن خطة الامم المتحدة هي أكبر خسارة نتجت عن المحور القائم بين واشنطن وبريتوريا .

وكنتيجة مباشرة لقيام الولايات المتحدة بتقديم الدعم والمساعدة الى حليفها الاستراتيجي ، نظام الفصل العنصرى ، استطاع ممثل جنوب افريقيا أن يزعم اليوم على نحو صارخ بأن وجود ذلك النظام في ناميبيا أمر شرعي .

وفي بيان أمام المجلس منذ فترة وجيزة أعلن ممثل نظام بريتوريا ما يلي :

" لقد آن الأوان لنذكّر الأمم المتحدة بأن جنوب افريقيا لن تقبل في أى حين رأى الأمم المتحدة القائل بأن وجود جنوب افريقيا في الاقليم غير شرعي ، وبأن محكمة العدل الدولية لم تصدر أبدا حكما الزاميا ينص على أن حق جنوب افريقيا في ادارة الاقليم قد أنهي . وبقدر ما يتعلق الأمر بجنوب افريقيا فهي ما زالت تدير الاقليم بصورة شرعية وبما يتفق وروح الانتداب الذى انقضى عهده والذى أناطته بها عصبة الأمم " . (S/PV.2440 ، ص ٢٦) .

وهذا البيان الذى ينطوى على تحد قاطع لا لبس فيه يمثل جذور المشكلة برمتها ، وينفي صراحة التأكيدات التي قدمتها مجموعة الاتصال مرارا بأن المفاوضات بلغت مرحلة حاسمة وأن استقلال ناميبيا أصبح وشيكا .

وقد ذكرنا الرفيق الرئيس سام نوجوما في بيانه أمام المجلس بالحكم الصادر في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٧١ من محكمة العدل الدولية في الفقرة ١٣٣ من فتواها حيث تنص على ما يلي :

" . . . بما أن الوجود المستمر لجنوب افريقيا في ناميبيا غير شرعي ، فان جنوب افريقيا ملزمة بسحب ادارتها من ناميبيا فورا ، وتنهي بذلك احتلالها للاقليم " .

وفي ضوء موقف الولايات المتحدة في عملية التفاوض من أجل استقلال ناميبيا يتضح بجلاء أنه لا يمكن اعتبار دورها دور الوسيط النزيه .

وبديهي أن شعب ناميبيا وسوابو ودول خط المواجهة والأمم المتحدة كانت جميعها ضحايا خداع . والسؤال المطروح علينا الآن هو ما اذا كان نظام جنوب افريقيا قد خدع مجموعة الاتصال أيضا ، أم أن ذلك النظام قام بعملية الخداع هذه بالاشتراك مع مجموعة الاتصال وبالتواطؤ معها . ويجب أن ترد مجموعة الاتصال على هذا السؤال من أجل ضمان مصداقيتها لا بالكلمات فقط وانما بالأعمال أيضا . واذا كان نظام الفصل العنصرى قد خدع مجموعة الاتصال ، فاننا نرى أنه يجب على أعضاء هذه المجموعة ، دفاعا عن نزاهتهم المعنوية المشتبه فيها ، أن يتزعموا المطالبة بفرض الجزاءات على نظام جنوب افريقيا .

وقد أعلن السرفيق الرئيس سام نوجوما في ملاحظاته الأخيرة :

" . . . ما لم تعمل هذه الهيئة الموقرة بصورة حاسمة على ضمان انسحاب جنوب افريقيا من أراضي ناميبيا الدولية ، لن يبقى لدينا أى بديل سوى مواصلة الكفاح المسلح بكثافة أكبر " . (S/PV.2439 ، ص٧٣-٧٥) .

وهذا البيان ينطوى على اتهام خطير للمجتمع الدولي بصفة عامة ومجموعة الاتصال بصفة خاصة .

ونحن من جانبنا ننتهز هذه الفرصة لكي نجدد تضامننا الثورى مع رفقائنا في السلاح ، الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا . كما أننا نشيد بالمقاتلين المسلحين بينهم ، أى أفراد جيش التحرير الشعبي الناميبي ، ونؤكد لهم أنه بعد أن أصبحت الحالة ملائمة الآن داخل جنوب افريقيا وبعد أن انضم المؤتمر الوطني الافريقي اليهم في الخنادق ، فاننا سنقاتل معهم جنبا الى جنب حتى يتحقق النصر النهائي .

ان الحكم غير الشرعي لنظام بريتوريا لا يبدأ ولا ينتهي في ناميبيا وحدها . فمن جنوب افريقيا ذاتها يخضع ذلك النظام الذى تسبب في الغزو الاستعمارى هناك ٢٣ مليونا من السود للقهر تحت قوة السلاح ويحكم دون موافقة المحكومين .

ونحن نشير هذه النقطة نظرا لكثرة ما قيل وما كتب منذ بضعة أيام عن الحالة في جنوب افريقيا . ففي السادس والعشرين من الشهر الماضي ، هاجمت الطائرات الحربية التابعة لجنوب افريقيا موزامبيق ووجهت هجماتها لأهداف مدنية ، شملت المنازل الخاصة والمصانع ، وقتلت خمسة أشخاص سنين وطفلا . وذكر نظام الفصل العنصرى أن هذا كله كان ردا على حدث وقع في بريتوريا في العشرين من الشهر الماضي عندما هاجم المقاتلون المسلحون التابعون لأومكونتو دى سيزوى مقر القوات الجوية لجنوب افريقيا .

ونود أن نوضح تماما ان قواعد المؤتمر الوطني الافريقي المزعومة التي يفترض أنها هوجمت في موزامبيق لا وجود لها . وهذا معروف تماما لنظام جنوب افريقيا بفضل خدمات سلاح الاستخبارات فيه . ونود أن نوضح أيضا انه على النقيض مما يزعمه ذلك النظام ليس للمؤتمر الوطني الافريقي أية قواعد في موزامبيق ولا في أى من البلدان المجاورة ، وقد كرر ذكر هذه النقطة وزير دفاع النظام ذاته ، ماغناس مالان ، الذى يقول وفقا لما نشر في صحف جنوب افريقيا ان المؤتمر الوطني الافريقي لا يشن حربا ميدانية ، وانما يشن حربا سيكلوجية .

ومن الواضح ان نظام جنوب افريقيا ، نظرا لعجزه عن احتواء المد المتزايد للمقاومة في جنوب افريقيا ، يلجأ الى استخدام دول خط المواجهة وليسوتو كبشا للفداء من أجل تهدئة السكان البيض الذين أصابهم الذعر والذين أخذوا يتساءلون عما اذا كان هذا النظام قادرا على الدفاع عنهم اذا ما رد المؤتمر الوطني الافريقي بالمثل وفعل ما يفعله ذلك النظام منذ بدأ الاستعمار الاستيطاني في جنوب افريقيا .

وترى جنوب افريقيا ان العنصرية المؤسسية والاستغلال والنهب التي يدعمها الجهاز التشريعي في البرلمان الذى يسيطر عليه البيض والسلطة القضائية والمجالس البلدية ، لها ما يبررها على اساس نظرية تفوق البيض التي يدعى لها من فوق المنابر في الكنائس والتي تعلم في المدارس . ان عملاء جنوب افريقيا مخضبون دائما من اعلى رؤوسهم حتى اخمص اقدامهم بدماء السود الابرياء الذين قتلوا في السجون او اغتالتهم جماعات الاغتيال داخل البلد أو في الدول المجاورة او ذبحوا في شاربفيل أو سويتو أو لانغا أو ماسيرو أو ماتولا . ان جلاد هذا النظام هو انشط الجلادين في العالم نظرا لان ذلك النظام قد ضرب رقما قياسيا في عمليات الاعدام .

ان الافارقة الذين يبلغ تعدادهم ٢٣ مليونا لا يحرمهم ذلك النظام الذى تصفه بعض الدوائر بأنه أسوأ عضو فيما يسمى بالعالم الحر من حقهم في التصويت فحسب ولكن هؤلاء الافارقة قد اصبحوا غرباء في اوطانهم الاصلية . انهم يشردون يوميا بالملايين ويساقون الى معسكرات الاعتقال الواسعة المعدة للمشردين في البانتوستانات التي تسمى بالولايات المستقلة الوطنية ، حيث يتضورون جوعا او يموتون أو يبيعون عملهم لقاء أجر زهيد في المناطق الحضرية التي لا يمكنهم البقاء فيها على نحو شرعي الا اذا لبوا احتياجات البيض . ومنذ ١٩٧٦ ابعد قسرا ما مجموعه ٨ ملايين شخص من السكان وفقدوا حقهم في المواطنة في جنوب افريقيا .

ان التجريد من الاهلية وملايين اخرى من الاعمال بما فيها الاستيلاء على الاراضي هي نصيب السود في جنوب افريقيا منذ ان بدأ الاستعمار الاستيطاني ، وبعد ان اخمدت مقاومة شعبنا بعد ٢٠٠ سنة من الكفاح نظرا لتفوق البندقية على الرمح ، وبعد سنتين من انشاء ما يسمى باتحاد جنوب افريقيا ، اقيم المؤتمر الوطني الافريقي في عام ١٩١٢ ، ولم يتحقق طوال ٥٠ عاما من اساليب الكفاح التي لا تنطوى على العنف سوى التجريد التام من الملكية والحرمان التام من حق التصويت والاستغلال الفائق .

لقد أدى ازدياد النزعة القتالية وروح الاعتراض اللتين ظهرتا في نفس الوقت الذى هبت فيه رياح التغيير في اجزاء اخرى من افريقيا الى زيادة الاعتقالات الجماعية واعمال النفي وحالات الاعدام والمذابح التي بلغت ذروتها في مذبحة شاربفيل عام ١٩٦٠ . لقد كانت مذابح سويتو

وكوفوليثو ولانغا وشاربفيل والكثير من المذابح الاخرى نتيجة للقتل المتعمد للرجال والنساء والاطفال السود الابرياء الذين سقطوا بفعل نيران بنادق الشرطة العسكرية التي تستخدم الاسلحة الغربية وتنفذ الاوامر المستديمة الصادرة لها من سادتها ، وهي " اطلق الرصاص أولا ووجه الاسئلة بعد ذلك " .

وتجدر الاشارة الى انه حتى بعد مذبحة شاربفيل ، قام المؤتمر الوطني الافريقي والمنظمات الشقيقة - نظرا للقلق ازاء الاعلان الوشيك الصدور في ذلك الحين عن قيام جمهورية فاشية عقب الادانة العالمية لذلك النظام وارغامه على الانسحاب من الكومنولث - بالدعوة الى عقد مؤتمر وطني لمناقشة مصير البلد . بيد أن الرسائل التي وجهها الى رئيس الوزراء العنصري في ذلك الحين نلسون مانديلا باسم المؤتمر الوطني الافريقي الذى كان نشاطه قد حرّم انذاك بالفعل ، لم تحظ حتى بالاعتراف ، وبهذا فشلت آخر محاولة للمؤتمر الوطني الافريقي لاتاحة الفرص لاجراء الحوار .

وكانت القشة الاخيرة هي استخدام ذلك النظام لكل قوات الشرطة والجيش فيه لاخماد اضراب وطني دعا اليه نلسون مانديلا باسم المؤتمر الوطني الافريقي للاعتراض على الجمهورية الفاشية التي قلل من الاحتفال باعلان قيامها بالامس ازمة الثقة التي سادت بين السكان البيض .

ووسط الهجمات المسلحة الموجهة ضد المنشآت ذات الصلة بسياسة الفصل العنصرى اعلنت حركة " انكونتو وى سويزون " - رمح الامة - نشأتها في ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٦١ عن طريق بيانها التالي :

" ان سياسة الحكومة القائمة على القوة والقمع والعنف لن تواجه بعد اليوم بغير العنف . ان الخيار ليس خيارنا . لقد فرضته علينا الحكومة الوطنية التي رفضت كل طلب قدمه شعبنا للحصول على حقوقه وحرياته ، وردت على هذه الطلبات جميعها بالقوة وبمزيد من القوة . لقد سعينا نحن دائما في حركة " رمح الامة " ، كما سعت حركة التحرير الوطني ، الى تحقيق التحرر دون اراقة دماء ودون اية صدامات اهلية ، كما اننا لا نزال نسعى الى تحقيق نفس الغاية ونأمل حتى هذه الساعة المتأخرة أن تؤدى اولى اعمالنا الى ايقاظ الجميع والى ادراكهم للحالة المفجعة التي تؤدى اليها السياسة الوطنية " .

ان القرار التاريخي الذى اتخذه المؤتمر الوطني الافريقي بشأن هذه الحالة ليس فريدا ذلك ان عددا كبيرا من الدول الاعضاء في الامم المتحدة اضطر في مرحلة ما من الكفاح الشعبي في سبيل التحرر من النظم الاستعمارية او الاجنبية او الدكتاتورية الى أن يتخذ نفس الموقف ، بما في ذلك دول اعضاء في مجلس الامن . بل ان هذه الدول تضم الولايات المتحدة التي يرد في اعلان الاستقلال الصادر عنها ما يلي :

" يولد جميع الناس متساوين ، ويهبهم خالقهم حقوقا معينة غير قابلة للتصرف ، منها الحق في الحياة والحرية والتماس السعادة . ولكفالة التمتع بهذه الحقوق تقام الحكومات بين الناس وتستمد شرعيتها من موافقة اولئك الذين يخضعون لحكمها . واذا اصبح اى شكل من الحكومات مقوضا لتلك الغايات فان من حق الشعب تغيير هذه الحكومة او الغاءها واقامة حكومة جديدة تنظم سلطاتها على نحو يرى ذلك الشعب انه يمكن ان يكفل على ارجح نحو سلامته وسعادته . . . ولكنه عندما يتبين من سلسلة طويلة من اعمال الاساءة والاغتصاب التي تستهدف على الدوام تحقيق نفس الهدف ان ثمة مخططا لاخضاع الشعب لدكتاتورية مطلقة فمن حق ذلك الشعب ، بل من واجبه ، ان يطيح بتلك الحكومة وان يوفر ضمانات جديدة لازمة لامنه في المستقبل " .

ومما زاد من التدهور السريع في الحالة في الجنوب الافريقي استمرار النظام في زعزعة الاستقرار في ليسوتو . ومنذ ثلاثة ايام ، وعقب انفجار قنبلة في بلومفنتين ، وضعها أحد عملاء ذلك النظام ، وعقب اعلان تلا هذا الانفجار وجه من ماسيرو الى هيئة اذاعة جنوب افريقيا ، زعم انه صادر عن المؤتمر الوطني الافريقي ، معلنا مسؤوليته عن انفجار القنبلة في بلومفنتين ، اغلقت الحدود مع ليسوتو مما ادى الى منع مرور امدادات السلع الاساسية مثل الاغذية واللوازم الطبية والنفط . وهذا يبين بجلاء ان هذه محاولة من جانب النظام تستهدف تبديد الثقة بالمؤتمر الوطني الافريقي والتمهيد لتصعيد اعمال زعزعة الاستقرار في ليسوتو ، ان لم تكن للاطاحة بحكومتها الشرعية وتنصيب عميل لجنوب افريقيا يتزعم جماعة مناوئة للثورة يسلحها ويعدها ويمولها ويوزعها النظام القائم في جنوب افريقيا .

اننا نختم كلمتنا بتوجيه نداء الى الدول الاعضاء لايلاء الاهتمام الفورى لهـــــذه المشكلة ، لان ليسوتو تقع ضحية للاعتداء بسبب دورها في الوقوف بحزم الى جانب تنفيـــذ قرارات الامم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر السيد ماكاتيني على كلماتـــه الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو السيد كلوفيس مقصود المراقب الدائم لجامعة الدول العربيـــة لدى الامم المتحدة ، الذى وجه اليه المجلس دعوة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلـــي المؤقت .

انني أدعوه ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس .

السيد مقصود (جامعة الدول العربية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيادة الرئيس ، اود ان اعرب لكم ، ولمجلس الامن ، عن طريقكم ، عن تقدير جامعة الدول العربية للفرصة التي اتيحت لها للادلاء ببيان هنا ، نود ان نؤكد به من جديد تأييدنا التقليدى والمستمـــر لكفاح شعب ناميبيا . وللمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ممثل شعب ناميبيا ولرئيسها الذى ادلى ببيان امام هذا المجلس .

انني اود ان انتهز هذه الفرصة لاقدم لكم بصفتكم الشخصية وكذلك بصفتكم ممثلا لبلدكم المكافح العظيم ، زمبابوى ، صداقتنا وتضامننا مع شعبكم الذى زود كفاحه الشعوب الافريقيـــة والعالم العربي بالالهام في تحقيق اهدافها التحررية .

لقد شهدنا ، في الايام القليلة الماضية ، مجموعة من رجال الدولة ووزراء الخارجيـــة والسفراء وممثلي حركات التحرير ، وهم يدلون ببيانات امام هذ المجلس . كان ختامها صـــدور قرار مجلس الامن ٥٣٢ (١٩٨٣) الذى يسعى الى اعادة احياء التزام المجتمع الدولي بـــان تكون الامم المتحدة هي الملاذ لشعوب افريقيا ولبقية شعوب العالم .

واثناء المناقشة استمعنا جميعا ، بتفصيل كبير ، الى سرد لمختلف جوانب سياســـة الفصل العنصرى والاساليب التي يستخدمها للتهرب من تنفيذ قرارات الامم المتحدة .

لقد رأينا ، كيف ان نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا — الذى يؤمن باضفـــاء الطابع المؤسسي على الفصل العنصرى والعنصرية وباستعراض سياسته العنصرية — يسعى الـــى

تجاوز ارادة المجتمع الدولي وحقوق شعب ناميبيا والجنوب الافريقي ، وكسب الوقت والتسويف في تنفيذ مختلف قرارات مجلس الامن ، ولا سيما القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ان كفاح شعب ناميبيا معروف تماما لجامعة الدول العربية والشعوب العربية تؤيد تأييدا لا لبس فيه ، الكفاح من اجل التعجيل بتحقيق الاستقلال لشعب ناميبيا . ان الامة العربية بأسرها تدرك ان مايدور في الجزء الجنوبي من افريقيا هو جزء من كفاحها الوطني ذاته .

ومن نافلة القول ان تسعة بلدان عربية تنتمي الى منظمة الوحدة الافريقية ، المنظمة الشقيقة . ونحن نشترك معا ، ليس فقط في مشاكل ناميبيا وانما في مشاكل العالم الثالث الذى لا يربطنا به الالتزام المشترك فحسب وانما المصير المشترك ايضا . ولهذا ، فانه في الكفاح الذى تخوضه سوابو ، والذى يخوضه المؤتمر الوطني الافريقي وغيرهما من حركات التحرير وجدنا انهم قد التزموا دائما باللجوء الى الامم المتحدة وبالتماس جميع الخيارات السياسية لكفالة سيادة مبدأ عدم اللجوء الى العنف كأسلوب من اساليب الكفاح . ومع ذلك ، فانه عندما انتهكت حقوقهم بصورة مستمرة ، فرض عليهم العنف بصورة منتظمة ، وهذا العنف متأصل في الخطة الاستعمارية لنظام الفصل العنصرى .

ان عددا كبيرا من وسائط الاعلام الغربية ، وبعض البلدان الغربية سعت الى التركيز على الاعمال التي تمثل ردود فعل على العنف وزعمت انها شكل من اشكال الارهاب . وهذا اسلوب طبق على كفاح بلادكم . وهو اسلوب طبق على كفاح الشعب الناميبي ، ويطبق اليوم على كفاح الشعب الفلسطيني .

انه كفاح يستغله نظام الفصل العنصرى او الصهيونية او جميع النظم الاستعمارية الاستيطانية في انتحال حق الهي في منع الشعوب من التمتع بالمساواة . وفي تجريدها من حقوقها في الحرية والكرامة والاستقلال ، وهذه الانظمة تقوم بذلك دون ان تواجه بأى تحد ، وهي تصف اى شكل من اشكال التحدى للعنصرية او الفصل العنصرى او الاستعمار الاستيطاني بانه تحد للقانون او النظام او تحد للاستقرار . بل ان البعض ذهب في غطرسته الى حد القول بان ذلك يعد تحديا لما يسمى بالعالم الحر .

لقد كان مشهدا رائعا ان شهدنا وسمعنا ذلك العدد الكبير من وزراء الخارجية ورجال الدولة ، الذين اتوا من مختلف بلدان عدم الانحياز وافريقيا ، لكي نستمع اليهم ، ولكي يشهدوا على انه ليس من الضروري فقط ان نوفر للمجلس الدافع المعنوي على استعادة مصداقيته وفعاليته ، وانما من الضروري ايضا ان نركز على ان الاولوية المعنوية في المجتمع العالمي اليوم للحق في الحرية والاستقلال لشعب ناميبيا وللشعوب الاخرى في جميع ارجاء العالم ؛ وان كل المحاولات الرامية الى الانتقاص من هذا الحق سواء عن طريق اسباب دخيلة ، او عمليات ربط ، او محاولات ترمي الى تهيئة " مواقف تفاوضية معقولة " تهدف الى وضع مجلس الامن وشعب ناميبيا المناضل امام خيارات مستحيلة.

وهذا الخيار المستحيل ، هو انه اذا اتخذ مجلس الامن قرارات يمارس بها مسؤولياته الكاملة وفقا للميثاق ازاء السلم والنظام العالميين والامن الدولي ، ويؤدي بموجبها دوره في ردع المعتدي على حقوق الانسان المشروعة والوطنية لشعب ناميبيا وفي ردع المنتهك لهـــذه الحقوق باللجوء الى فرض العقوبات ، فانه لن يكون من الممكن تنفيذ تلك القرارات . لذلـــك يحذر المجتمع العالمي من انه لا ينبغي للقرارات التي يتخذها ان تصل الى نتيجتها المنطقية في مداولاته ، ومن انه لا ينبغي للامم المتحدة ان تضطلع بالمسؤوليات المترتبة عليها بموجـب ميثاقها ، مخافة الا يصبح هذا الاضطلاع بتلك المسؤولية عن ردع المعتدي والمنتهك والشـــروع في العملية التصحيحية في هذه المجالات ذريعة اخرى تحتج بها جنوب افريقيا ـــ احتجـــت بها اسرائيل من قبل ـــ للتهرب من الانصياع لقرارات الامم المتحدة ، ولا سيما قرارات مجلـس الامن . وهذا الاسلوب الذي يتبع لاضعاف اثر مجلس الامن واثر الامم المتحدة ككل هو الذي يؤدي الى استياء شعوب العالم في كثير من الحالات ، تلك الشعوب التي تتطلع الى عمليـــة رسم السياسات التي يقوم مجلس الامن ليس فقط بوضعها وانما ايضا بتنفيذها .

ليست هناك حاجة ماسة الى اتخاذ مجلس الامن لقرارات ، بينما نرحب بالقـــرار الاخير ، وانما هناك حاجة الى جهاز يضع هذه القرارات موضع التنفيذ . هناك حاجة الـــى استعادة فاعلية هذه الهيئة ، وثقة المجتمع العالمي ومصداقية هذه القرارات ، واذا جـــاز القول ـــ في ضوء الميثاق وطموحات البشرية ـــ واستعادة قدسية هذه القرارات .

اننا نقول هذا لاننا في الدول العربية ، وخاصة في شهر حزيران/يونيه الماضي ، في لبنان ، بلدي ، الذي قامت اسرائيل بغزوه ، اتينا الى مجلس الامن ملتمسين ، وفـــي بعض الاحيان متوسلين ، من اجل العدالة فيما يتعلق باهداف محدودة . ونتذكر جميعـــا كيف ان مجلس الامن التابع للامم المتحدة قام في كثير من الاحيان واثناء الاغارة على بيروت وحصارها بالمناشدة للسماح بامدادات المياه لاهالي بيروت . وبالطريقة نفسها ، اتخذت قرارات هنا بالاجماع ، ويعرف الاعضاء جميعا القرارين ٥٠٨ (١٩٨٢) و٥٠٩ (١٩٨٢) على الرغم من انهم قد لا يتذكرونهما بالضرورة . فهل آل قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الى المصير ذاته الذي آل اليه قرارا مجلس الامن ٥٠٨ (١٩٨٢) و٥٠٩ (١٩٨٢) .

فلنذكر ان اتخاذ القرار ٥٣٢ (١٩٨٣) بالاجماع ، مع اختلاف التفسيرات والظروف ، قد قصد به توطيد آلية التنفيذ ، كما يعد فرصة لتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . والا سنجد بلدانا - دولا كبرى - تصوت لصالح قرارات وبعد ذلك تتصرف بطريقة تتجاوزها بها . وبهذا نفرغ القرارات من جوهرها ومغزاها . وعندئذ قد يجيء وقت يقول فيه شعب ناميبيا ، وشعب افريقيا ، وشعب فلسطين ولبنان والامة العربية بأسرها " لماذا نلجأ الى مجلس الامن ما دامت قراراته باقية غير قابلة للتنفيذ ؟ " .

هناك بالطبع محاولة يبذلها النظامان الاستيطانيان الاستعماريان الباقيان في العالم الثالث ، اسرائيل وجنوب افريقيا ، لجعل جميع شعوب العالم تكتشف - عند التزامها بالامم المتحدة - عجز الامم المتحدة وفقدان شعوبنا للامل في تحقيق حقوقها المشروعة المعترف بها دوليا غير القابلة للتصرف في الحرية والاستقلال عن طريق اللجوء الى الوسائل الدبلوماسية والسياسية المستنفذة . ان جنوب افريقيا واسرائيل تعتقدان - على حد سواء - بأن ايديولوجيتهما اللتين عفا عليهما الزمن وتنتميان الى القرون الوسطى ، واللتين تساندهما احدث المعدات العسكرية والنووية ، يمكنهما ان تحققا إنامة الضمير العالمي وتشتيت توافق الاراء العالمي ، وتعيدا لنظاميهما القدرة على مواصلة جعل قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة منقطعة الصلة تماما بالاوضاع السائدة ميدانيا ، سواء كان ذلك في جنوب لبنان ، او الضفة الغربية ، او في ناميبيا والجنوب الافريقي .

نود باسم جامعة الدول العربية ان نوجه نداء ، وانني واثق من ان هذا النداء تشاركنا فيه المنظمات الشقيقة والدول الاعضاء فيها ، مثلما تجلى هذا في القرار الذي اصدرته البلدان غير المنحازة وقرار منظمة الوحدة الافريقية . اننا نناشد الدول الاعضاء في مجموعة الاتصال عندما تتناول مشاكل جنوب افريقيا - الا تعتبر مراهنتنا على مبادرتها واتصالاتها وسيلة لنصبح رهائن لها . وينطبق الشيء ذاته على ما يجرى في الشرق الاوسط فالمراهنة على مبادرات الولايات المتحدة تتميز بشكل اساسي عن ان تصبح رهائن لتصريفها للازمات من جانب واحد .

ويجب أن تدرك مجموعة الاتصال المؤلفة من البلدان الغربية أن الثقة التي ربما وضعت في قدرتها على تخفيف الطابع المتازم للحالة والاقلال من احتمالات المجابهة ليست ضوءاً أخضر يعطيها الحرية في أن تساعد، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، في هدم الحقوق والتطلعات الوطنية المشروعة لشعب ناميبيا .

ان العديد من أوجه التماثل الموجودة بين ما يدور في النزاع العربي الاسرائيلي وما يدور في النزاع بين الشعوب الافريقية ــ وبصفة خاصة الشعب الناميبي ــ ونظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، تفرض على الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ضرورة أن تتبادلا خبراتهما بغية التعجيل بكفاح كل منهما من أجل الحرية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر السيد مقصود على الكلمات اللطيفة التي وجهها اليّ .

لم يبق في قائمتي أى متكلم ، وبهذا يكون المجلس قد استكمل المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٠